Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :12, N:01 – 20 May 2022

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 12، العدد 01 – 20 ماي 2022

وضعية الصناعة الثقافية الوطنية(الحرف والصناعات التقليدية أنموذجا)

The status of the national cultural industry (crafts and traditional industries as a model)

نجمة عليوش*

جامعة 20 أوت 1955_سكيكدة / الجزائر (aliouchend@gmail.com)

تاريخ الاستلام : 2021/12/10 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/01 ؛ تاريخ النشر : 20 /05/ 2022

الملخص

تتشكل الهوية الخاصة بكل جماعة وأمة من مجموعة من القيم والعناصر الثقافية، التي تميزها عن غيرها، والثقافة بنوعيها المادية واللامادية ذات أهمية كبيرة في تشكيل الشخصية الوطنية لكل دولة، والجزائر من بين الدول التي تمتلك ثقافة تتسم بخصائص التنوع والغنى، خاصة فيما يتعلق بالثقافة المادية أو الصناعة الثقافية، فهي تمتلك العديد من الصناعات والحرف، ذات الانتماء المحلي والجذور التاريخية الموغلة في القدم، وسنتطرق خلال هذه الورقة البحثية نوع من أنواع الصناعات الثقافية الجزائرية، وهي الحرف والصناعات التقليدية بإبراز أهم الحرف التي تشتهر بها الجزائر، والمشاكل التي تعيق تطورها وانتشارها، مع إرفاقه بمجموعة من الاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الصناعة الثقافية، الحرف والصناعات التقليدية، المجتمع الجزائري.

Abstract

The identity of each group and nation is made up of a set of values and cultural elements that distinguish it from others, and culture, both material and intangible, is of great importance in shaping the national character of each country, and Algeria is among the countries that possesses a culture characterized by the characteristics of diversity and wealth, especially with regard to material culture or The cultural industry, as it possesses many industries and crafts, with a local affiliation and ancient historical roots, and during this research paper we will address a type of Algerian cultural industries, namely crafts and traditional industries by highlighting the most important crafts that Algeria is famous for, and the problems that hinder its development and spread, with Attaching it to a set of proposals.

Keywords : the culture, Cultural industry, Crafts and traditional industries, Algerian society .

* **الباحث المُرسل:**

1.مقدمة:

لكل أمة خصائص تميزها عن غيرها من الأمم، وتشكل شخصيتها وهويتها الثقافية وتحاول حمايتها، خاصة في ظل هذا العصر الذي يهدد خصوصية الهويات الثقافية للمجتمعات، وتعتبر العولمة أو الأمركة أبرز تهديد للتعدد الثقافي، من خلال نشر ثقافتها بكل ما تتضمنه من عناصر من بينها: اللغة ونمط الحياة (كاللباس الطعام المعتقدات)، والقيم حيث تمكنت من ذلك بفضل استخدامها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي كآلية لتحقيق الهيمنة الثقافية.

إلا أن مفهوم العولمة لم يعد يعني الأمركة، حيث تعرض إلى تغير في مدلوله نتيجة التحولات التي يشهدها العالم بفعل حدوث تغيرات في موازين القوى، خاصة أن هذا العالم المعاصر لم تعد تحكمه فقط القوة الاقتصادية والعسكرية بالمعنى التقليدي، وبروز أبعاد جديدة غيرت من مراكز القوة، ونقصد بها البعدين المعرفي والتكنولوجي اللذين أعادا تشكيل معادلة الهيمنة، ;تظهر دول أخرى على الساحة وتفرض وجودها بقوة المعرفة والتقنية، لينتهي عصر الأحادية القطبية نحو التعددية الاقتصادية والثقافية، وتسعى كل دولة تمتلك هذين العنصرين إلى تكريس وجودها ليس فقط عن طريق اقتصاد المعرفة، وإنما أيضا بنشر ثقافتها عبر قنوات مختلفة من بينها البرامج التلفزيونية، التي تعكس قيم هذه الدول، بالإضافة إلى المنتجات الإلكترونية التي تكرس التبعية الفكرية والثقافية، وكل هذا قائم على استراتيجيات الدعاية والترويج بأسلوب احترافي مبني على معرفة المجتمعات، من جميع النواحي، فنجد في الوطن العربي والجزائر تواجد للكثير من الثقافات بفضل وسائل الإعلام والاتصال، والمجال مفتوح أمام كل من ينجح في فرض عناصره الثقافية، فمن يمتلك المعرفة والتقنية يستطيع ترويج قيمه وأفكاره والسيطرة على المجتمعات.

هذا الواقع الذي يحكم العلاقات الدولية، أنتج العديد من الإشكاليات التي ظهرت في الجانب الثقافي بالخصوص، إذ تعالت أصوات تحذر وتندد بظاهرة العولمة المعاصرة متعددة الثقافات، التي تحاول السيطرة على المجتمعات والدول التي لا تمتلك هذه القوة، وبالتحديد دول

العالم المتخلف التي تعتبر الطرف الأضعف في جميع المجالات والمتضرر الأكبر، لأنها لا تمتلك الآليات القوية والفعالة لمواجهة ما تتعرض له من خطر زوال هوياتها.

وتعد الجزائر إحدى هذه الدول التي تعاني من تهديد لهويتها وثقافتها، في ظل توجه عالمي لفرض ثقافة عالمية واحدة هجينة لأكثر من ثقافة ،ما يشكل خطرا على الذات الثقافية الجزائرية، ولمواجهة هذا الخطر برزت مجهودات محلية تهدف لحماية الهوية الوطنية، من خلال العناية بمكوناتها ومن بينها الحرف والصناعات التقليدية كأحد العناصر المعبرة عن الهوية الوطنية للجزائر، فالحرف تعبير عن ملامح تلك المجتمعات القديمة في حياتهم الاجتماعية، وهي انعكاس لنمط حياة الجماعات في كل مرحلة وبفضلها تتعرف الشعوب على تاريخها، من خلال أثارهم والتي هي في معظمها عبارة عن مصنوعات يدوية، لتكون بذلك شاهد على تاريخ الأمم عموما والأمة الجزائرية خصوصا، وبناء على ما سبق نطرح التساؤل التالي: ما هو واقع ممارسة الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر؟.

2 – الحرف والصناعات التقليدية والخصوصية الثقافية

يتمثل دور النسق الثقافي في تشكيل روابط تعمل على توحيد أفراد المجتمع الجزائري، بفضل ما يجمعهم ما يخلق نوعا من التساند الاجتماعي والثقافي، وفي مفهوم الثقافة نجد التعريف الذي طرحه الأنتروبولوجي إدوارد تايلور وفحواه "أن الثقافة هي ذلك المجموع المعقد الذي يتضمن: المعارف، والمعتقدات، والفن، والحقوق، والأخلاق، والأعراف، وسائر العادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في مجتمع م (موريس،، 1991، ص 78)، فالفرد بصفته عضوا داخل مجتمعه يستمد منه قيمه، وعاداته وتقاليده، ومنظومة أفكاره، التي تشكل ذاته التي تتماشى والشخصية الذاتية لمجتمعه، فالتزامه بالتعاليم الاجتماعية والقيام بالأدوار المناط بها، يساهم في المحافظة على انسجام أعضاء المجتمع، ولا يتحقق هذا إلا من خلال وجود نوع من الخضوع والولاء الايجابي لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وللثقافة جانبها المادي الذي تنتجه المجتمعات خلال تطورها عبر المراحل التاريخية، وتنتمي الحرف التقليدية إلى هذا المفهوم من الثقافة، كونها منتجا ثقافيا ماديا يعبر عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لجماعة معينة، وتزخر الجزائر بمثل هذه الحرف والصناعات التقليدية

التي أنتجتها عبر حقب تاريخية، لتكون بمثابة شاهد عليها ومكون أساسي لثقافتها، "والحرف هي تلك الصناعات اليدوية التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد، لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية، بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد والمنشآت، أو لغرض الاقتناء (سوسن، 2015، ص 10)" ، وتبرز أهميتها التاريخية في كونها الأساس التي تقوم عليه الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري والمصدر الرئيسي لنظامها الاقتصادي عبر المراحل التاريخية، حين لم يكن للاقتصاد المعاصر بقطاعاته الحالية أي وجود في المجتمعات القديمة، حيث عرفت العديد من الحرف ازدهارا وانتشار سواء كانت من ابتكار السكان الأصليين أو تم جلبها من طرف الأقوام والثقافات المتعاقبة، ومن الحرف القديمة التي مارسها سكان الجزائر الأصليين وهم الأمازيغ، "نجد الحياكة كحرفة لصنع الملابس كالبرنوس، والقشابية، والكِساء، كما أتقنوا الصناعة الحجرية والمعدنية ... فيما عُرف القرطاجيون باعتنائهم بالنحت، وصناعة الزجاج، والدباغة، والصباغة، والحياكة (مبارك، (د/س)، ص 111)واستمر وجود هذه الحرف عبر التاريخ الثقافي والاجتماعي للجزائر، بفضل توارثها عبر الأجيال إلى يومنا هذا، كتعبير عن اتصالهم وتواصلهم الوجداني والثقافي مع الأجيال السابقة، فبالرغم من تطور أساليب الحياة ونُظم الإنتاج، إلا أن الحرف التقليدية لا تزال تفرض وجودها داخل المجتمع الجزائري وإن كانت تعرف تناقصا كبيرا في المشتغلين بها، لكنها لن تتعرض للزوال لأنها مكون ثقافي متأصل في الذات الجزائرية التي لا يكون لها وجود وكيان دونها وبزوالها يحدث اختلال لهذه الذات، لأنها شكلت الملامح الأولى لظهور وتبلورها فميزتها عن غيرها من الذوات، وأسست لمنظومتها الفكرية التي تعكس ثقافة المجتمع الذي تمثله، "فالتفكير بواسطة ثقافة ما معناه التفكير من خلال منظومة مرجعية تتشكل إحداثياتها الأساسية من محددات هذه الثقافة ومكوناتها (محمد ع.، 2012، ص 13)" ، فالقضية هنا ليست أن الحرف مجرد مكون لثقافة مجتمع معين فقط، إنما هي نسيج يكون الشخصية النفسية والفكرية للفرد، التي استمدها بشكل لا إرادي وغير واعي من البيئة الجغرافية والاجتماعية التي وُلد ونشأ فيها، إن الثقافة في جانب منها تنبعث من زوايا مختلفة من العالم

الخارجي للذات الإنسانية وتفرض وجودها عليه، وإذا ما حاولنا تصوير الآلية التي تتم بها عملية الغرس الثقافي من جانب فلسفي صوفي، فسنقول أنها عملية حلول للذوات الثقافية لإنسان الأجيال السابقة في ذات إنسان العصر الحاضر.

وللحرف التقليدية دورا أساسيا و فعالا كعنصر من عناصر هذه الثقافة، حيث تزود الفرد في مجتمعه بنوع من تحقيق الذات، ما يخلق لديه الشعور بالانتماء ككيان ساهمت في تشكيله جماعات وأفراد صنعوا الثقافات الممتدة عبر المراحل التاريخية في الماضي وغير منقطعة الأواصر مع الحاضر الذي يعيشه، "فكل ثقافة تهدف إلى التوافق الجماعي، أي إلى قبول مجمل أعضاء الجماعة لمعايير وقيم، تؤسس للأدوار ونماذج السلوك (موريس، 1991، ص 98)" كما أنها تحمل ميكانيزمات الاستمرارية في بنيتها الداخلية، وللحرف والصناعات التقليدية دورا فعالا في تحقيق ذلك، لما تتضمنه من مقومات معبرة عن ملامح هذه الثقافة، إذ تتكون في حقيقتها من بعدين أساسيين تتجلى فيهما مظاهر الحياة الماضية بكل ملامحها، يكمن البعد الأول في الجانب المادي للحرفة أي الشكل الذي تتخذه حرفة معينة والأدوات التقليدية التي يستخدمها الحرفي في تصنيعها، هذا البعد الذي يدلنا الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للحرفة، حيث تعبر عن حقبة تاريخية معينة تتجلى ملامحها في أنماط العيش والبيئة الجغرافية، أما بالنسبة للبعد الثاني فيتمثل في كونها تعبيرا عن الأفكار والعواطف، وما تمثله أيضا من إسقاطات نفسية لما كان يشغل إنسان كل مرحلة تاريخية.

وحافظت الحرف والصناعات التقليدية على وجودها بفضل اعتمادها على مواد متاحة وبسيطة، كما أن معظم هذه الحرف لا تتطلب مساحات واسعة لممارستها، وهذا ما جعلها تصمد أمام التغيرات المجتمعية والحضارية، ومن بينها العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي، اللذان أحدثا تغييرا على المستوى الفكري والثقافي، بواسطة وسائل الإعلام والاتصال، التي ساهمت في إحداث أزمة على مستوى الثقافات المحلية لشعوب العالم، وتعاني الثقافة الجزائرية هي الأخرى من هذه الأزمة، حيث خلقت واقعا مجتمعيا يتوجه فيه أفرادها إلى اعتناق الثقافات المهيمنة والغالبة في مقابل رفضه لثقافته والنظر إليها بعين الانتقاص والتبخيس، هذا الواقع الذي يشكل خطرا على الوجود الفعلي للحرف التقليدية في المجتمع، فكل ما يقتنيه الفرد الجزائري من أشياء مادية في جميع مناحي حياته، عبارة عن منتجات مستوردة جاهزة للاستعمال، بالإضافة إلى تفضيلهم اقتناء الماركات

العالمية المشهورة كتعبير عن مكانتهم الاجتماعية أو بهدف تحقيق الإشباع الذاتي النابع من تقدير الآخرين، فهو يتوجه نحو المنتج المستورد مقابل قلة إقباله بالمنتج المحلي.

فالواقع الذي تُمارس فيه الحرف التقليدية لا يشجع الحرفيين على المواصلة، فمن الناحية المادية يعاني الحرفي الذي يمتهن حرفته كمصدر عيشه، من نقص الدعم المالي وقلة الأسواق المخصصة للحرف التقليدية، بالإضافة لحاجته إلى حيز مكاني مناسب، يستطيع من خلاله ممارسة حرفته بكل أريحية، ومن الناحية الاجتماعية نجد أن الحرف لا تلقى اهتماما من قبل أفراد المجتمع.

إن الحرف التقليدية لا تُختزل فقط في كونها عنصرا مكونا لثقافة مجتمع معين في مرحلة تاريخية ما، وإنما هي القاعدة الأساسية التي بنيت عليها الحضارة، كعنصر مادي تَدخَّل في تشييدها كشكل من أشكال أنماط الإنتاج، "فتاريخ المجتمعات والحضارات في جوهرها تعاقب لأساليب إنتاج، يجلب كل منها معه أشكاله الحقوقية والسياسية (ليونارد،، 2014، ص 147) فأدوات وأساليب إنتاج الطعام، وممارسة الأنشطة الفلاحية، والمواد المستخدمة في البناء والعمارة ...الخ تعكس صورة المجتمع من الجانب المادي، والذي يفرز بدوره علاقات منبثقة من أساليب الإنتاج فيها، لتساهم في تشكيل البنية الفوقية المكونة لروح المجتمع، وللحرف دور كبير في تشكيل هذه البنية، ولا نحسبها أثارا خلفتها جماعة ما في حقبة تاريخية، وإنما هي بمثابة مؤثرات تدخل في معادلة صياغة الملامح الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية للمجتمعات التي استمدتها من ماضيها، "وهذا ما توصل إليه علم تركيب الأجسام، الذي بيَّن مقدار تأثير الماضي في تطور الكائنات (...) فلا رقي دون الماضي(...) لذلك كان من أكبر النعم التي يجب أن تصبو إليها الأمة الحفاظ على الأنظمة التي ورثتها، والانتقال بها إلى الطور الأكمل (غوستاف، 2005، ص، ص 99-100)"

والثقافة الجزائرية في جوهرها نسيج من ثقافات مختلفة، ساهمت في تشكلها أبعاد متعددة من بينها: الموقع الجغرافي، حيث تقع شمال غرب القارة الأفريقية وإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط شمالا الذي تتقاسمه مع دول حوض المتوسط من بينها دول جنوب أوروبا، أما جنوبا فتتقاسم حدودها مع دول أفريقية، ما يعطيها ميزة توسُّط نوعين مختلفين من الثقافات، كما يخلق

تيارات تأثير وتؤثر بينها، وهناك البعد الثقافي الذي تشكله محددات كالتاريخ الذي شدت خلاله الجزائر تعاقب أمم إما بغرض تجاري أو استعماري ليترك كل عنصر منهم بصماته في الشخصية الجزائرية، "التي تكونت أساسا من أمة الأمازيغ السكان الأصلين للجزائر، الذين عاشوا على أرض المغرب العربي (أحمد، (د/س)، ص 51) لتتشكل الأمة الجزائرية من هذه الخلفية التاريخية، حيث أنها تتكلم بلسان يعج باللغات واللهجات المختلفة كاللغة الأمازيغية والعربية، التي تتفرع كلا منهما إلى لهجات حسب الجماعة البشرية والمنطقة الجغرافية، والفرنسية بالإضافة إلى اللهجات التي فرضها تشارك الحدود الجغرافية مع دول وثقافات أخرى، هذه الأبعاد التي شكلت الهوية الثقافية وللشعب الجزائري، ومن بينها الحرف والصناعات التقليدية، التي تتعدد هذه الحرف وتختلف من منطقة إلى أخرى، فنجد: النحت، والزخرفة، والخياطة، والنقش، وصناعة الفخار والرخام، والخزف، والتطريز...الخ وهي على كثرتها مما لا يتسع لها المقام لذكرها بالتفصيل.

3- الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وتعبيرها عن الهوية الوطنية:

يعتبر النسق الثقافي أبرز مكونات الهوية الوطنية، لأي مجتمع في كل ما تتضمنه: "من قيم، ومعايير، وعادات وتقاليد، ولغة (مأمون، 2011، ص، ص 64-68) فكل عنصر من هذه العناصر يشكل أحد ملامح هذه الهوية، والتي لا تقتصر على تجلياتها المادية فقط، بل تتعداها إلى الجانب الشعوري للفرد والجماعة، وكل دولة في العالم تتميز عن أخرى في سمات عديدة وهو ما يُعرف بالهوية "وهي مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما، وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء، والقيمة، والاستقلال، والشعور بالثقة المبني على أساس من إرادة الوجود (أليكس، 2011، ص 15)" ، فالهوية من شعور الفرد بأنه عضو يحمل نفس سمات جماعته التي تكون مصدر تشكلها، وفي تعريف آخر جاءت الهوية بمفهوم "التفرد" (جلال، 2009، ص 51) أي التميز والاختلاف عن الهويّات الأخرى، "في العناصر المادية، والفيزيائية، والتاريخية، والثقافية، والنفسية، والعناصر الاجتماعية (أليكس، 2011، ص 18-20) كما ينبغي النظر إليها باعتبارها صيرورة حركية تتفاعل مع الحرية ،"فالهوية قائمة على الحرية، لأنها إحساس بالذات والذات حرة (...)، فالهوية إذا

ليست شيئا معطى بل هي شيء يُخلق، فالإنسان يعيش أولا ثم يعي ذاته ثانيا" (حسن، 2012 ، ص 23)

وبالتالي فبروز الهوية الوطنية تحكمها معادلة مؤداها، أنه كلما كان النظام السياسي في مجتمع معين ديمقراطيا كلما برزت هذه الهوية لدى أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، لأنها منحتهم مجالات التعبير عن وجودهم من خلال اعترافها بهويتهم، والاعتراف الذي يستمده الفرد من مجتمعه مما يخلق ديناميكية على مستوى مختلف أنساق المجتمع، ولا يتم بناء فردا فاعلا مجتمعيا إلا من خلال آلية واحدة "حسب أليساندرو بيزورنو، وهي ظاهرة الاعتراف على مستويين: مستوى الهوية الفردية، ومستوى الهوية الجماعية التي تتحدد من خلال الاعتراف الذي يمنحه الآخرون لهويتنا (دورتيه،جان، 2010، ص، ص 157–158)" والعكس من ذلك فالنظام السياسي الذي يفرض قيودا على ثقافة وتفكير أعضاء مجتمعه، يساهم في إضعاف إحساس الهوية لديهم لأنه لا تتوفر لهم مجالات التعبير عنها وتطويرها، مما يصيبه بالانكفاء على ذاته أو البحث عن منافذ أخرى تمنحه السبل للتعبير عن شخصيته، ومهما اختلفت هذه السبل فلديها تبعات سلبية، فقد يجد هذا الفرد متنفسه في ممارسات تمنحه الشعور بذاته وقيمتها كتعبير عن مشاعره المكبوتة التي تتجلى الغضب والألم والسخط على واقعه، فيلجأ إلى العنف وتعاطي المخدرات أو هي إسقاطات لما يعانيه نفسيا وعاطفيا، أما السبيل الثاني الذي يسلكه هو محاولة الذوبان مع ثقافات أخرى وفرت لمجتمعاتها ما افتقده هو داخل مجتمعه، فالمكون الثقافي ضروري في عملية انبعاث المجتمع، والذي يترافق مع الحرية كشرط من شروط بناء الذات وتكوين الهوية الشخصية والوطنية للفرد والجماعة، وتشكل الحرف والصناعات جزءا مهما من هذا البناء.

وتحمل الجزائر مثل أية دولة أخرى هوية تميزها، تتجلى في دستور الدولة الذي يعطيها صفة قانونية وسياسية، وهي مجموعة العناصر التي تعمل على تشكيل الهوية الجزائرية في صورتها الكلية منذ استقلالها سنة 1962، التي تؤرخ لنشوء الدولة الجزائرية الحديثة وتغير معها مفهوم الهوية، فقبل مرحلة الاستعمار كان الانتماء الديني هو المحرك الوحيد للشعور الجمعي منذ

الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا، ليتغير بعد ذلك ليكون الانتماء القومي هو المحرك خاصة قبل اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، والذي استمر بعدها هذا الشعور الذي تشكل نتيجة ممارسات المحتل الفرنسي الهادفة إلى فرنسة الشعب الجزائري، من خلال محاربة اللغة العربية لسان أهلها فتولدت ردة الفعل المتمثلة في الدفاع عن الهوية العربية للجزائر، من خلال المدارس التي فتحتها جمعية العلماء المسلمين لغاية تعليم اللغة العربية والحفاظ عليها من الإقصاء، أما بعد الاستقلال ظهر مصطلح ما يُعرف بالهوية الوطنية كلازمة أساسية لنموذج الدولة، لتتحول الهوية من حالة عامة تعبر عن الانتماء الإيديولوجي المعنوي، إلى حالة خاصة تعبر عن الانتماء المادي، حيث يعرف الإنسان على أساس الرقعة الجغرافية التي وُلد وعاش فيها، وصلته الاجتماعية، والسياسية، والقانونية، وعندما يحمل معنى الحق القانوني للجنسية في ظل العلاقة القائمة بين شخص ودولة، تجعله يمتلك حقوقا دينية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية شرط ألا يكون محروما كليا أو جزئيا من ممارسة هذه الحقوق (محمد و،2011، ص59) وهي شروط المواطنة التي يجب أن تكون متوفرة في الفرد ليسمى مواطنا، وهكذا تغير مفهوم الهوية في الجزائر من الانتماء الديني والقومي إلى الانتماء للدولة.

وتعتبر الحرف والصناعات التقليدية أبرز مقومات الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري، بالرغم من أنها تصارع من أجل البقاء والاستمرارية، ففي المجال السياسي لا يزال القطاع الحرفي يعاني من عدم وجود قوانين وتشريعات تؤسس لهذا القطاع، ضمن مؤسسات تمتلك الخبرة وحسن الإدارة، أما على المستوى الاقتصادي فيعاني الحرفيون من قلة الدعم المالي ونقص في المواد الأولية والتجهيزات، ما يؤثر سلبا على جودة المنتج، وعلى المستوى الاجتماعي تبرز مشاكل عديدة من بينها قلة الإقبال على المنتجات الحرفية للفكرة السائدة حول ضعف جودتها، مقابل اقتنائهم للمنتجات المستوردة، أما المشكلة الأخرى فتتمثل في تناقص عدد المشتغلين بالحرف، مما قد يؤدي إلى زوال بعضها، كما يعاني قطاع الحرف والصناعات من شبه انعدام في قنوات الترويج للمنتج الحرفي المحلي في الجزائر.

4- المقترحات والتوصيات:

- مأسسة قطاع الحرف والصناعات التقليدية، من خلال إنشاء مؤسسات مسؤولة عن تنظيم وتسيير هذا القطاع، بتخصيص ميزانية تتناسب مع معطيات القطاع من حرفيين، ونوع الحرف، والمناطق الجغرافية التي تظهر فيها نشاطات حرفي، بالإضافة إلى تحسين وتطوير نظام التأمين للحرفيين، كما وجب تحويله إلى قطاع يستقطب اليد العاملة المؤهلة.

- القيام بدراسات ذات طابع أنتروبولوجي على مستوى الجامعات ومراكز البحث العلمي، حول التراث الثقافي الجزائري، التي ستُمكن من التعرف على أنواع الحرف والصناعات التقليدية التي تعرضت للزوال، من أجل إعادة بعثها وإحياءها من جديد.

- تشييد وبناء المشاغل على مستوى القرى والمدن التي يمارس فيها نشاطات حرفية، كجزء من توفير البيئة المناسبة للعمل والإبداع.

- تضمين مقرر التربية الفنية في المناهج والبرامج التعليمية في جميع المراحل التعليمية، وخاصة مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك من خلال تجهيز أقسام أو مخابر مخصصة فقط لممارسة الحرف بجميع أنواعها.

- تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي، للترويج للحرف التقليدية والتعريف بدورها الثقافي، والاقتصادي، والاجتماعي في المجتمع.

- تخصيص معارض وأسواق لعرض المنتجات الحرفية، وعدم اقتصارها على المدن الكبيرة فقط، بل يجب جعل هذه المعارض منتشرة في القرى والأرياف.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد ,ت .ا)) .د/س .((*هذه هي الجزائر*، .القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.

أليكس ,م .(2011) .*الهوية* ،) .ت .ع .وطفة (.Éd ,دمشق :دار الوسيم للخدمات الطباعية، ط.1:

جلال ,أ .(2009) .*العولمة* .القاهرة :دار الشروق، ط.1:

حسن ,ح .(2012) .*الهوية* .القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة، ط.1

دوفرجيه، موريس،. (1991). *علم اجتماع السياسة*. (، ترجمة سليم حداد، المحرر) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1.

سوسن ,إ .ر .(2015) .دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الإبداع .*مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية،العراق*)المجلد الخامس.10 ,(

غوستاف ,ل .(2005) .*روح الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة*) .ت .أ .زغلول، (.Éd ,القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ط1:،.

غوستاف، ,ل .(2005) .*روح الاجتماع*،) .ت .أ .زغلول (.Éd ,القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة، ط.1:

كابان فيليب، وفرانسوا دورتيه،جان. (2010). *علم الاجتماع (من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية)*. (ترجمة إياس حسن، المحرر) دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1.

ليونارد، ,ج .(2014) .*نزع مادية كارل ماركس*،) .ت .ث .ديب (.Éd ,القاهرة :المركز القومي للترجمة، ط.1:

مأمون ,ط .(2011) .*علم الاجتماع في الحياة اليومية)قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة(*، .بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1:

مبارك ,ب .م)) .د/س .((*تاريخ الجزائر القديم والحديث* .الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب .ج.1

محمد ,ع .ا .(2012) .*نقد العقل العربي* .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، ط.10

محمد ,و .ي .(2011) .*الدولة وإشكالية المواطنة)قراءة في مفهوم المواطنة العربية* .(عمان :دار كنوز المعرفة ، ط.1: